مشروع «مارشال» جديد للشرق الأوسط

تجري في الدول الرأسمالية الغربية هذه الايام حملة من الدعاية لاتفاقية الصلح الاسرائيلية ـ المصرية وتهيئ الصحافة الرأي العام في الدول الاوروبية الى ضرورة تقديم المساعدات الاقتصادية لكل من اسرائيل ومصر من اجل دفع عجلة اقتصادهما الى الامام.

وفي هذا الصدد اعادت صحيفة "دي رايت" الالمانية الغربية الى الاذهان مشروع مارشال الامريكي الذي قدمت بموجبه الولايات المتحدة اموالا كبيرة لاوروبا الغربية من اجل ادارة عجلة الاقتصاد فيها بعد الحرب العالمية الثانية.

ويقترح الصحيفة تأسيس ما يسمى بـ"صندوق مارشال" للشرق الاوسط وتخصيص ٢٥ مليار دولار لهذا الغرض ولمدة ٥ سنوات. اما الدول التي يقترح ان تمول المشروع فهي: الولايات المتحدة وتقدم ٧٫٥ مليار دولار. والمانيا ٥ مليارات واليابان العربية ٧٫٥ مليار اما بقية دول اوروبا فتقدم ٥ مليارات.

وتقول الصحيفة الالمانية الغربية "ان هذا المشروع يهدف الى مساعدة مصر واسرائيل على تحقيق انتعاش سريع وان يصبح بمثابة الطعم للدول العربية المعتدلة".

ان هذا المشروع يعني عمليا فتح الباب واسعا امام تغلغل رؤوس الاموال الغربية في منطقة الشرق الاوسط وعودتها الى نهب خيرات هذه المنطقة من الشباك بعد ان طردتها حركة التحرر الوطني العربية خلال العقدين الماضيين.

كما يستهدف دغدغة احلام بعض الفئات الاجتماعية الميسورة في المنطقة التي يمكن ان تستفيد من هذه المشاريع وبالتالي فانها تعني ربط هذه الفئات بمواقف سياسية معينة تكون متقيدة باستمرار الخط السياسي للاستراتيجية الامريكية خاصة والغربية عامة في منطقة الشرق الاوسط.

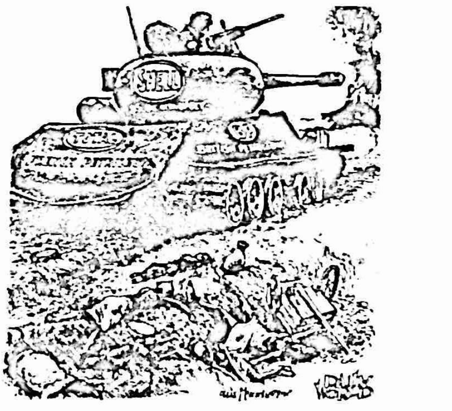

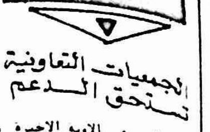

الجمعيات التعاونية تستحق الدعم

لوحظ، في الاونة الاخيرة، [...] متزايد للحركة التعاونية في [...] الغربية وقطاع غزة. فما ان [...] اسبوع الا وتذكر الصحف المحلية [...] تأسيس جمعيات تعاونية جديدة [...] الزراعة فيها او الاسكانية او [...].

[...] ان هذه الظاهرة طبيعية وصحية [...] مؤشر على التوجه الصحيح [...] طريق تخفيف المعاناة [...] التي تنوء تحت وطأتها [...] وغيرها في الضفة والقطاع. [...] [...] موضوعية تتعذر تلبيتها [...] ظروف الراهنة، دون تضافر [...] المواطنين وتعاونهم. [...] المشاريع الاقتصادية واقامة [...] ومحاولة تطوير الزراعة لا [...] تتم دون توفير الاستثمارات [...] التي هي، في اكثر [...] اكبر من طاقة الافراد. [...] تعاونهم مما سيفسح [...] امام العديد من المواطنين [...] للمساهمة في هذه [...].

[...] بالاضافة الى اهمية هذه [...] من حيث مساهمتها في [...] الدخل القومي فانها ستخلق [...] من فرص العمل في البلاد مما [...] ذلك من تأثيرات ايجابية [...] الجميع.

[...] الا ان قدرة هذه الجمعيات على [...] بالدور الذي تستطيعه تتناسب [...] القروض والهبات والتسهيلات [...] التي تمنح لها وما نظن ذلك [...] على احد.

[...] لهذا فان الجمعيات التعاونية [...] اختلاف مجالات عملها تستحق [...] والاسناد من قبل كل [...] الحريصين على مستقبل هذا الوطن [...] داخل البلاد او خارجها.

قريبًا جدًا تخفيض جديد لليرة وارتفاع في الأسعار

اعلنت مصادر حسنة الاطلاع في بنك اسرائيل ـ وهو البنك المركزي في البلاد ـ انه من المتوقع ان يحصل تخفيض جديد لليرة الاسرائيلية بالنسبة للعملات الاخرى.

وقد بلغت نسبة التخفيض في الليرة خلال شهر اذار الماضي ١١٫٣٥ بالمئة. وفي الوقت ذاته فقد حدث ارتفاع في اسعار العديد من السلع خلال الاسبوع الماضي كالمشروبات الخفيفة التي ازدادت اسعارها بنسبة ١٨٫٤ بالمئة والصحف والكبريت والقطن الطبي وغيرها.

وستنعكس هذه الزيادة في الاسعار وما سبقها من زيادات كبيرة على مختلف السلع بشكل سلبي على اوضاع المواطنين المعيشية بحيث يتدهور مستواهم المعيشي بصورة اكبر.

ولمواجهة هذه الزيادات اتخذت اللجنة التنفيذية لاتحاد نقابات العمال في اسرائيل (الهستدروت) قرارا بالمطالبة برفع نسبة الزيادة على الاجور من ٧٠ بالمئة من زيادة الاسعار الى ١٠٠ بالمئة لكي تعوض عن ارتفاع الاسعار بشكل كلي. كما قررت المطالبة بصرف غلاء المعيشة مرة كل ثلاثة اشهر وعندما يزيد ارتفاع الاسعار العام عن ٨ بالمئة. وكان مندوبو الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (الحزب الشيوعي والفهود السود وشخصيات مستقلة) في اللجنة التنفيذية للهستدروت قد طالبوا باسم كتلة الجبهة بدفع علاوة غلاء عن كامل الغلاء وعن كل شهر وزيادة الاجور بنسبة ٣٠ بالمئة ولكن اكثرية ممثلي "المعراخ" و"الليكود" اسقطت هذه المطالب.

اما في المناطق المحتلة فيحس العاملون بوطأة هذه الزيادة اكثر من غيرهم خاصة وانهم لم يحصلوا على زيادات تذكر في اجورهم. واذا كانت الصحف الاسرائيلية قد ذكرت ان دخل الاسرة الاسرائيلية الشهري لا يكفيها الا لعشرين يوما فان دخل الاسرة في المناطق المحتلة لن يكفيها الا لمدة اقل من العشرين يوما بكثير.

ايران الثورة تستثمر اموالها في البلاد

اعلن وزير المالية والاقتصاد الايراني السيد علي ارضلان ان بلاده ستتوقف عن استثمار اموالها في المشاريع الاجنبية خارج ايران. واكد الوزير ان كل الاموال المتأتية من عوائد النفط الضخمة ستستثمر من الان فصاعدا في اقامة المشاريع الصناعية في البلاد وفي تطوير الزراعة وتحسين احوال المواطنين.

ويقدر المراقبون الاقتصاديون قيمة الاستثمارات الايرانية في الدول الرأسمالية بحوالي ٢٠٠٠ مليون دولار. وكانت حكومة الشاه توجه قسما كبيرا من عائدات النفط لاستثمارها خارج البلاد ضاربة عرض الحائط بالاحتياجات الاساسية للاقتصاد الايراني نفسه.

ويعكس قرار الحكومة الايرانية الثورية هذا توجها نحو العمل على حل المشاكل الاقتصادية المستعصية في ايران واستغلال عائدات النفط الضخمة من اجل عمليات تمويل اقامة العديد من المشاريع "الهامة في البلاد".

ويشير بعض المعلقين الاقتصاديين الى ان قدرة الحكومة الثورية في ايران على الاستمرارية مرتبطة ارتباطا كبيرا بتحقيق عدد من الانجازات الاقتصادية للجماهير الايرانية الكادحة وخاصة العمال والفلاحين والفئات الوسطى.

وجدير بالذكر ان تردي الاوضاع الاقتصادية في ايران كان احد العوامل الرئيسية في تطور نضال الحركة الشعبية الايرانية التي تتوجت بالاطاحة بنظام الشاه الموالي للامبريالية الاميركية.

ومن ناحية اخرى فان قرار حكومة ايران بتوجيه عوائد النفط نحو الاستثمارات الداخلية سيترك تأثيرا قويا على عديد من الدول النفطية المجاورة وخاصة السعودية ودول الخليج التي تنفق الكثير من عوائدها النفطية على الاستثمارات الخارجية وشراء الاسهم والسندات الحكومية لبعض البلدان الرأسمالية.

توطد العلاقات الاقتصادية بين الصين وتشيلي

منذ الاطاحة بحكومة الوحدة الشعبية في تشيلي والرأي العام التقدمي في العالم يقاطع حكومة الزمرة العسكرية التي يرأسها الجنرال بينوشيت. ولكن القادة الصينيين خرجوا عن الاجماع العالمي واقاموا، بل وطوروا، العلاقات الاقتصادية بينهم وبين النظام الفاشي في التشيلي. ونقدم فيما يلي مقالا عن هذه العلاقات الاقتصادية نشرته مجلة "قضايا السلم والاشتراكية" في عددها الصادر في شهر شباط ٧٩:

ان بكين من بين انشط المدافعين عن الدكتاتورية الشيلية المعزولة عالميا. ولذا فان نظام حكم بينوشيت يروج بصورة واسعة للعلاقات السياسية والاقتصادية المتنامية بين البلدين.

وقد ساهمت زيارة هيرنان كوبيلوس، وزير خارجية شيلي، الى الصين في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٨ في تقوية العلاقات بين النظامين.

وعبرت بكين عن تأييدها للزمرة الفاشية الشيلية بعد الانقلاب مباشرة وقد قال هوانغ هوا، وزير الخارجية الصيني، ان هذه العلاقات تعززت منذ ذلك الوقت. كما قال في اثناء اجتماعه مع موبيلوس "ان العلاقات الثنائية تتعزز بشكل متواصل، وقد تطورت بصورة حسنة للغاية في السنوات الاخيرة". وجرى التأكيد في الاجتماع نفسه على ان هذه الصلات تتحسن نتيجة لتطابق المواقف حول الجوانب الأساسية للسياسة الخارجية. وقال وزير الخارجية الشيلي "ان هذا التطابق في المبادئ يؤدي ايضا الى ظهور مصالح مشتركة في الشؤون الدولية".

وقد اخذت الصلات التجارية بين شيلي والصين تتسع بشكل متواصل في عام ١٩٧٨. فوقع البلدان في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على اتفاقية لثلاث سنوات ستحصل الصين بموجبها على ٣٠٫٠٠٠ طن من النحاس الشيلي سنويا بينما حصلت على ١٧٫٥٠٠ طن قبل عام ١٩٧٧. وسوف تشترى الصين كميات كبيرة من نترات الصوديوم والسيليلوز.

وفي اثناء المفاوضات بين وزيري الخارجية، اكدت الصين على استعدادها لمضاعفة مستورداتها من النحاس الشيلي والبدء في شراء الحديد والخشب، وفي النصف الاول من عام ١٩٧٨ زادت صادرات الصين الى شيلي بنسبة ٥٫٢٦ بالمئة بالمقارنة مع الفترة نفسها في عام ١٩٧٧. وانتهت المحادثات في بكين باتفاق البلدين على زيادة حجم التجارة بينهما الى ما تزيد قيمته على ١٠٠ مليون دولار.

وصلات الصين المتنامية مع شيلي تنسجم مع سياستها الخارجية لتأييد جميع انظمة الحكم المعادية للشيوعية والاتحاد السوفيتي. واذا ما اخذ المرء هذه الجوانب في الاعتبار، يسهل عليه ان يرى لماذا وصف هوانغ هوا دكتاتورية بينوشيت بأنها نظام حكم "ناضل بشجاعة ضد الاستعمار". ويقال ذلك عن نظام حكم سمته الرئيسة هي التبعية الشاملة والمتزايدة لرأس المال الامبريالي، وبخاصة المجموعات الاحتكارية، المالية الكبيرة في الولايات المتحدة. ويتجلى "العداء للاستعمار" بشكل خاص بالنسبة الى هوانغ هوا في الانقلاب ضد حكومة الوحدة الشعبية برئاسة الليندي.

ولمحت كي باسا صحيفة الزمرة في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٨ الى ان الصين تبني صلاتها مع شيلي لتوسيع وجودها الذى ما يزال محدودا في امريكا اللاتينية والتغلغل في منطقة القطب الجنوبي باستخدام بينوشيت كحصان طروادة وسوف يشارك خبراء صينيون في استكشاف شيلي للقطب الجنوبي، وذلك بموجب اتفاقية بين البلدين. وخططت المفاوضات ايضا لتوسيع العلاقات الثنائية في التجارة والثقافة والرياضة والعلم والتكنولوجيا واتفق البلدان على تبادل ملحقين عسكريين لتنشيط الصلات العسكرية والمساهمة في تعزيز جهاز الدكتاتورية القمعي.

واتفق الوزيران على ضرورة توسيع الصلات الثنائية على مستوى القمة. ومن المتوقع ان يزور هوانغ هوا شيلي في عام ١٩٧٩، وسوف يسافر بابلو باراونا، وزير الاقتصاد الشيلي، الى الصين لمواصلة المحادثات حول توسيع الصلات الاقتصادية. ان العلاقة بين بكين وبينوشيت مثال واضح لدور الصين الرجعي في الاحداث العالمية. فبكين بمساعدتها وسندها لجميع انظمة الحكم الاكثر امعانا في الرجعية وبمشاركتها في جرائم هذه الانظمة (تأييدها لموبوتو واعداء الثورة في أنغولا وأثيوبيا) وبمواصلة استفزازاتها ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية، تقف بجانب قوى حلف شمالي الاطلسي والقوى الامبريالية الأكثر عدوانية.

وقد جاء في افتتاحية النشرة الاخبارية للحزب الشيوعي الشيلي "من الواضح ان المساعدات الاقتصادية والسياسية التي تقدمها الصين لدكتاتورية بينوشيت ليست حقيقة معزولة. فهي تنسجم مع التشويه الشوفيني الذى يؤدي بالقيادة الصينية الى رفض مبادئ الاممية البروليتارية والى خيانة قضية الطبقة العاملة والشعوب." (العدد ٣٠ تموز ـ آب (يوليو ـ اغسطس) ١٩٧٨).

نافذة اقتصادية

[...] دائرة الاحصاءات [...] الاسرائيلية ان معدل الاجرة [...] للعاملين في الصناعة [...] في شهر كانون ثاني ١٩٧٨ [...] ٨١٢٠ ليرة اي حوالي ٢٧٢ [...].

[...] تورد "جروزالم بوست" [...] هذا النبأ في عددها [...] قبل اسبوع (٧٩/٤/٥) اي [...] معدل الاجرة الشهرية [...] في الصناعة في المناطق [...]، الا ان مراسلنا الاقتصادي [...] ان معدل الاجرة هذه تتراوح [...] ١٥٠٠ ليرة للعمال غير الفنيين [...] الاساسي من النساء العاملات [...] ٤٠٠٠ ليرة للعمال الفنيين.

[...] يتساءل العمال الصناعيون في [...] والقطاع، وبحق، عن اسباب [...] الانخفاض الكبير في اجورهم [...] انهم وعمال الصناعة الاسرائيليون ينتمون الى نفس سوق [...] ويعيشون في ظل الغلاء نفسه [...] يعيش في ظله العمال في [...] اسرائيل؟

ونحن نحيل هذا السؤال الى [...] المصانع في الضفة والقطاع [...] لديهم الجواب ؟؟.